

المؤتمر الإسلامى

السكرتارية العامة

مطابع شركة الإعلانات الشرقية

نحو بعث جديد

بقلم: أنور السادات

وبحث جمال أمور المسلمين في كل مكان مع وفودهم.. في الملايو.. وفي إندونيسيا وفي المغرب, وفي تركستان وفي أفغانستان, ومع وفود من قلب أفريقيا, ومن علي شواطئها.. كانوا جميعا يرون في جمال أملا جديدا كبيرا وتحدثوا معه في وافاضوا وتحدث هو وافاض.. وبعد... علي المسلمين في كل بقاع الأرض أن يأملوا في المستقبل.. فسوف يجدون سبيلهم الي العدل, والحق, والعمل.. لان ماساتهم أصبحت تحت أعين المناضلين الثوار اتباع محمد, سيد المناضلين وراعيهم..! وهم لن يخطفوا المشعل ليطفئوه.. بل سوف يرفعونه عاليا لكي يضيء للملايين الطريق..

" أنور السادات "

نحو بعث جديد

بقلم : أنور السادات

مشاعر

شيبا وشبابا.. نساء وأطفالا.. كهولا وغلما.. من أقصى الغرب في مراكش الي أقصى الشرق في إندونيسيا ومن أقصى الشمال في روسيا الي أقصى الجنوب في أفريقيا.. من كل تلك البقاع والأصقاع تتجمع مئات الألوف حول البيت الحرام..

لبيك الهم لبيك.. لبيك لا شريك لك.. أن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

ويردد الجميع هذا النداء, كل بلغته وعلني شاكلته.. لكنهم جميعا يلتقون في لغة واحدة هي الأيمان بالإله الحبيب الأعظم الواحد الأحد, مصدر كل شيء, وباعث الروح والحياة, ومقدر الموت والنشور.. وذلك الحي الباقي الذي لا يموت..

أخذت اطواف الكعبة مع هذه الجموع وأنا ذاهل عن نفسي, وعن وجودي و عما حولي .. ثم خرجت مع الزملاء لاسعي بين الصفا والمروة مع مئات الألوف يسعون ويهرولون وأنغامهم في الدعاء والتهليل تملأ الجو قداسة وطهرا وتسبيحا..

ولم أفق وأنا افق في شرفة الفندق في مكة, البلد الحرام, وكأنما كانت ملابس الإحرام تمنحني التجديد والانطلاق, ورايتني أعود بذاكرتي الي تلك الأيام الأولى للإسلام في مكة عندما نهض محمد صلي الله عليه وسلم يدعو قومه الي الدين الجديد..

وكان هذا إيذانا ببداة أروع قصة في تاريخ الكفاح والبطولة سطرها التاريخ وشهد بها الأعداء قبل الأصدقاء!

لقد وقف محمد علي وهو فرد ضد بلد بأكمله, بأشرفه وعصبياته, ومنهجية أهله وهم سادة العرب.. تحداهم جمعيا, وانتصر عليهم جميعا لانه امن بربه, ولم يفقد لحظة واحدة ثقته به..

والبشر هي البشر.. في كل زمان ومكان.. فما كاد محمد يجهر بدعوته حتى ظنوا انهم يستطيعون أن يغروه فعرضوا عليه المال حتى يصير اغني القوم, ولكن محمدا رفض.. وعرضوا عليه الاماره لكي يصبح سيد القوم ولكن محمدا يرفض ويرفض.. ولا يرضي الا أن يعود هؤلاء القوم الي نفوسهم والي وبهم بالحق والاعتناع..

وتماذي القوم في استنكارهم صلفا وازدراء...

أيذرون ما كان يعبد آباؤهم الأولون لذلك الذي يدعو إليه شاعر مجنون..!؟

وكما قلت أن البشر هم البشر دائما في كل زمان ومكان, فان القوم لم يهادنوا ذلك الداعية الجديد, وانما ناصبوه العداة من أول يوم برغم أن أغليبيتهم لم تتفهم هذه الدعوة, بل لم يحاولوا أن يفكروا ولو قليلا بينهم وبين أنفسهم فيما ينادي به, ويدعو إليه..

والبعض الآخر يخشي أن تتجح هذه الدعوة فتسبق قبيلة محمد في الشرف, ويصبح محمد شيئا مذكورا..

هو الحقد.. وهو الحسد.. وهي البغضاء, تلك التي توسل بها القوم في كفاحهم ضد محمد.

وكان لابد أن ينتصر محمد لان دعوته هي الحق, وهي الحب, وهي الإخاء الي الحد الذي تحب فيه لغيرك ما تحبه لنفسك..

لقد أخذت ابحت فيما حولي من جبال عن معالم ذلك التاريخ المجيد يوم أن عذبوا اتباع محمد فما لانوا.. وقتلوهما فما خافوا.. ولجأوا أخيرا الي نبذ محمد واتباعه في شعاب مكة نيفا وثمانية عشر شهرا فصمد محمد واشتد وتصدعت جبهتهم ثم انهاروا.. فلما يأس القوم اجمعوا أمرهم علي قتل محمد لكي يستريحوا من هذه الفتنة التي ألمت بهم.

وهاجر محمد الي المدينة ..

ومن هناك بدا القتال من اجل الدعوة ..

ولقد رأيت مكة ومعالمها, وزرت المدينة وما حوالها.. وحين وقفت الي قبر الرسول أخذت أناجيه هو وأبو بكر وعمر بما رابطة من أحوال المسلمين.

ناجيتهم بحديث نفس وعت التاريخ وتري اليوم ما يمر به المسلمون من محن ألام..
فالي الغد.. أيها القارئ لكي أحدثك بهذه النجوى ففيها عبرة, وقد تكون هي أول الآمال.